

الأصطلاحات الفلسفية

- ١٥ -

التمييز

Discriminatio, Discrimen	في اللاتينية
Discrimination, discernement	في الفرنسية
Discrimination	في الانكليزية

ميّز الشيء عزله وفرزه ، والتمييز بين الأشياء فصل بعضها عن بعض ،
وتمييز الشيء من الشيء التفريق بينهما ، وفي التنزيل العزيز : « حتى يميز الخبيث
من الطيب » .

والتمييز في الفحواهم يرفع الابهام عن ذات مذكورة مثل : كلبين ثوبين
حريرا ، أو مقدرة مثل : لله دره فارسا .

والتمييز قوة نسبية تستنبط بها الماهي . قال الفزالي : « فيخلق فيه التمييز
(أي في الطفل) وهو قريب من سبع سنين ، وهو طور آخر من أطوار
وجوده ، فيدرك فيه أموراً زائدة على عالم المحسوسات لا يوجد منها شيء في
عالم الحس » (المنقذ من الضلال ، الطبعة السادسة ، مطبعة جامعة دمشق
ص ١٠٨) .

ومن التمييز عند الفقهاء هو وقت معرفة المضار والمنافع .
والتمييز عند قدماء الفلاسفة هو التفريق بين الشئيين بحسب الفصل الذي

- ١٩٧ -

يقال على أحدهما • وهم يسمون كل معنى تميز به شيء عن شيء ، شخصياً كان أو كلياً ، فصلاً ، ثم نقلوه بعد ذلك إلى ما يميز به الشيء في ذاته • قال ابن سينا : « مثل الناطق الذي يميز الإنسان عن الفرس وهما حيوانات » (النجاة ص ١١٢) •

والتمييز عند الفلاسفة المحدثين هو التفريق بين الأمرين المشخصين نفسيين كانا أو جسمين ، مثال ذلك تمييز الحالات الشعورية أو تمييز المحسوسات • والفكرة المتميزة (idée distincte) هي الفكرة البينة •

وبطابق التمييز عند علماء الاجتماع على التفريق بين العروق البشرية أو الطبقات الاجتماعية أو غيرها • ومنه التمييز العنصري (Discrimination raciale, Ségrégation raciale) الذي ينكر المساواة بين الأجناس البشرية فلا يعترف للأصود مثلاً بما يعترف به الأبيض من حقوق طبيعية أو اجتماعية •

التناسخ

Metempsychosis	في اللاتينية
Métempsychose	في الفرنسية
Metempsychosis	في الانكليزية

وهو لفظ يوناني مؤلف من لفظين : (ميتا) ومعناه الانتقال و (بسيشه)

ومعناه النفس •

تناسخ الشيطان نسخ أحدهما الآخر • وتناسخوا الشيء تداولوه ، وتناسخت الأزمنة تنامت • وفي الحديث : لم تكن نبوة إلا تناسخت ، أي تحولت من حال إلى حال •

والتناسخ في الفرائض والميراث أن تموت ورثة بعد ورثة وأصل الميراث قائم لم يقسم .

والتناسخ عقيدة شاعت بين الهنود وغيرهم من الأمم القديمة مؤداها ان روح الميت تنتقل إلى موجود أعلى أو أدنى لتنعم أو تعذب جزاء على سلوك صاحبها الذي مات . ومعنى ذلك عندهم ان نفساً واحدة تناسخها أبدان مختلفة - انسانية كانت أو حيوانية أو نباتية .

قال ابن سبنا في بطلان القول بالتناسخ : « فإذا فرضنا نفساً تناسختها أبدان وكل بدن فانه في ذاته يستحق نفساً تحدث له وتعلق به فيكون البدن الواحد فيه نفسان معاً » (النجاة ص ٣٠٩) .

وإذا قيل ان من مقتضيات هذه العقيدة القول بخلود النفس قلنا ان تناسخ النفس لا يوجب بقاءها اضطراراً ، لأنها قد تنتقل من بدن إلى بدن حتى تنتهي إلى العدم ، أو تغور في حقيقة روحية كلية تفقد معها فرديتها .

التناقض

Contradictio في اللاتينية

Contradiction في الفرنسية

Contradiction في الانكليزية

نقض الشيء ، أنسده بعد إحكامه ، ونقض اليقين أو المهد نكته ، ونقض ما أبرمه فلان أبطله ، ونقض في قوله مناقضة تكلم بما يخالف معناه ، ونقض غيره خالفه وعارضه . وتناقض القولان تخالفاً وتعارضاً ، والكلام المتناقض هو الذي يكون بعضه مقنضياً لإبطال بعض .

والتناقض في اصطلاح الفلاسفة هو اختلاف تصورين أو قضيتين بالايجاب

والسلب . مثل قوننا (ب) و (لا - ب) ، أو قولنا (ب) صادقة و (ب) غير صادقة أي كاذبة . قال ابن سينا : التناقض هو اختلاف قضيتين بالاجاب والسلب بحيث يلزم عنه لدانه أن تكون إحداهما صادقة والأخرى كاذبة . (منطقي المشرقين ص ٧٤) . وإنما تكونان كذلك إذا اتفقتا في الموضوع والمحمول لفظاً ومعنى ، واتفقتا في الكل والجزء والقوة والفعل والشرط والاضافة والزمان والمكان ، أما إذا اختلفتا في شيء من هذه الأشياء لم يجب أن تقسما الصدق والكذب ، وإذا كانت القضيتان محصورتين كفي في تناقضهما هذه الشروط ، أما إذا كانتا محصورتين زاد شرط آخر وهو اختلافهما في الكمية أعني الكمية الجزئية . مثال ذلك ان الكمية الموجبة والجزئية السالبة متناقضتان ، لأنك إذا قلت : كل انسان كاتب كان تقيضه ليس بعض الناس بكاتب ، والكمية السالبة والجزئية الموجبة متناقضتان ، لأنك إذا قلت : ولا واحد من الناس بكاتب كان تقيضه بعض الناس كاتب .

والتناقض أيضاً هو الجمع في تصور واحد أو في قضية واحدة بين عنصرين متماهين كقولنا دائرة مربعة أو الضياء مظلم . الخ .

وقد يكون التناقض صريحاً كالتناقض الذي نهر عنه بقضيتين متناقضتين ، وقد يكون ضمياً كالتناقض انقدر بين القضية الظاهرة ونتائجها أو مقدماتها الخفية . وإذا حملت على الموضوع صفة مناقضة لتعريفه كان التناقض إضافياً (Contradiction in adjuncto) .

والتناقض عند الأصوليين هو تقابل الدليمان المتساويين على وجه لا يمكن منه الجمع بينهما ، ويسمى بالتمارض أو المماضة .

والتقيضان (Contradictioires) هما الأمران المتجانسان بالذات بحيث يقتضي تحقق أحدهما انتفاء الآخر . وتقيض كل شيء رفعه ، والمراد بالرفع

ما يستفاد من كلمة (لا) و (ليس) كقولنا الانسان واللا انسان .
 ومبدأ التناقض (Principe de Contradiction) بديهي وهو القول ان
 الشيء نفسه لا يمكن أن يكون حقاً وباطلاً . وهذا القول انما هو نتيجة لمبدأ
 الهوية (Principe d'identité) أي لقولنا (ما هو هو) .
 وعلى ذلك فالشيء المتناقض منافي للعقلية ، لأن من شرط العقل أن يكون
 متفقاً مع نفسه ، فإذا كان العقل يقع في التناقض أحياناً فمرد ذلك الى انشغاله
 بأمور تمنعه من تذكر ما قاله سابقاً ، ولو قرب بين الحكمين المتناقضين اللذين
 صدق بهما في زمانين مختلفين لا ثبت أحدهما وأبطل الآخر . لذلك قيل ان
 الزمان هو علة الوقوع في التناقض . والوصيلة الوحيدة لاجتناب الوقوع في
 التناقض هي التحليل . (راجع : التحليل ، والقياس ، ومبادئ العقل) .

التوازن

في الفرنسية Equilibre
 في الانكليزية Equilibrium

توازن الشيطان تساويا في الوزن .

يقال في علم (الميكانيك) ان جملة من الاجسام تكون متوازنة اذا كانت
 محصلة القوى المؤثرة فيها مساوية للعنصر . ومعنى ذلك انك تستطيع أن تحذف
 هذه القوى المؤثرة من غير أن يؤدي ذلك إلى تغيير حال الجملة أو حركتها .
 ان في كل زمن من أزمنة حركة النقطة المادية توازنا بين القوى المؤثرة فيها
 والقوة التي تجدها وتجمعها معطلة . وهذا كله يدل على أن التوازن غير مرادف
 للسكون . فتوازن الجسم إما أن يكون مستقراً ، وإما أن يكون
 لا مستقراً . فإذا أزحت الجسم المتزن إتزاناً مستقراً عن موضعه عاد إليه ، وإذا

لذعت الجسم المتزن متزاناً لا مستقراً عن موضعه لم يعد إلى وضعه الأصلي
واختل التوازن .

ويقال في علم (الفيزياء) إن الجملة الخاضعة لتأثير بعض القوى الخارجية
لا تكون متوازنة إلا إذا كان من شأنها ، وهي متأثرة بهذه القوى ، أن تبقى على
حالتها إلى غير نهاية .

وهذا يصدق أيضاً على علم الكيمياء ، فيقال فيه إن التوازن صفة جسم أو
جملة من الأجسام خاضعة لشروط البيئة المحيطة بها (درجة الحرارة ، الضغط
الخ . .) بحيث يقابل كل حالة محددة من هذه الشروط المسماة بعوامل
التوازن حالة معينة من أحوال ذلك الجسم أو تلك الجملة من الأجسام معها يمكن
اتجاه التغيرات الطارئة .

وتوازن الميول في علم النفس إنما يطلق على الحالة التي تمتد فيها الميول فلا
يبلغ أحدها درجة من الشدة يستطيع معها أن ينفرد بتوجيه نشاط العقل .
والإرادة المتزنة هي التي لا يكون في إقدامها على الفعل أو اجتنابها عنه
افراط ولا تفريط .

والمتزنون من الناحية العقلية هم الذين يكون تقيدهم بالمنطق فطرياً وطبيعياً
وغريزياً بخلاف الذين ينافسون أنفسهم أو الذين لا تنكشف لهم الأمور
بالمقاييس العقلية إلا لما .

والتوازن العقلي أيضاً هو الحالة التي تكون فيها القوى العقلية تامة الانجذاب
تامة الانساق لا تسيطر أحدها على الأخرى .

وحاسة التوازن هي الحاسة التي تطلع الانسان والحيوان على أوضاع بدنهما
وتقيهما من السقوط إلى الأرض عند وقوفهما أو سيرهما . إذا اختلت هذه
الحاسة اختلت حركات الحيوان وأصيب بدوار . وقد بين علماء النفس أن آلة

هذه الخاصة هي المجاري نصف الدائرية الموجودة في الأذن الداخلية ، وأن المصابين ببعض الأمراض العصبية يفقدون اتزانهم لاختلال هذه الخاصة فيهم .
حرية التوازن . - إذا انقسمت الأسباب المؤثرة في الإرادة الى جملتين متعارضتين ومتساويتين حصل بينهما توازن تام . ولكن الإنسان يستطيع بالرغم من توازن هاتين الجملتين أن يختار إحداهما . ولولا انصافه بالحرية لما استطاع أن يختار شيئاً ، بل لظل متردداً بين جهتي السلب والايجاب لا يفعل شيئاً أبداً .

التوحيد (مذهب)

في الفرنسية Monothéisme

في الانكليزية Monotheism

وهو مشتق من لفظين يونانيين (مونو) ومعناه الواحد
 و (تيوس) ومعناه الله

وحد الشيء جملة واحداً ، ووحده الله سبحانه أقرء وآمن بأنه واحد . فالتوحيد اذن هو الإيمان بالله وحده لا شريك له . قال الجرجاني : « التوحيد في اللغة الحكم بأن الشيء واحد والعالم بأنه واحد . وفي اصطلاح أهل الحقيقة تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الافهام ويتخيل في الأوهام والأذهان »
 (التعريفات) فإذا قلنا انه تعالى واحد عنينا بذلك أنه منفرد الذات في عدم المثل والنظير ، وانه لا يقبل التجزيء والانقسام والتكثير ، وانه لم يزل وحده ، ولم يكن معه آخر . وأهل العربية يجوزون أن ينعت الشيء بأنه واحد ولكنهم لا يجوزون أن ينعت بالأحدية غير الله تخلص هذا الاسم الشريف له . ومعنى ذلك كله أن للتوحيد معنيين :

الاول هو القول أن الله تعالى واحد لا يوجد في ذاته تغير ولا كثرة ،
 وليس له أجزاء تجتمع فيقوم منها ، بل هو واحد من جميع الوجوه .

والثاني هو القول بإله واحد لا شريك له مباين للعالم ومدبر له ، لأن الوجود الذي يوصف به لا يمكن أن يكون لغيره ، خلافاً للثنوية القائلين بإلهين أو الأصحاب التكثير القائلين بتعدد الآلهة .

لذلك قيل ان التوحيد هو معرفة الله تعالى بالربوبية والإقرار له بالوحدانية ونفي الأنداد عنه جملة . ومعنى الوحدانية ان للحق سبحانه وتعالى كلاً لا يشاركه فيه غيره ، وأنه منفرد بالإيجاد والتدبير بلا واسطة ولا معالجة وأنه لا مؤثر سواه . والفرق بين مذهب التوحيد ومذهب وحدة الوجود أن وجود العالم في مذهب التوحيد متوقف على وجود الله ؛ وأن وجود الله غير متوقف على وجود العالم ، على حين ان وجود كل منهما في مذهب وحدة الوجود يلزم عن وجود الآخر اضطراراً ، لأن نسبة الله الى العالم كقياس الجوهر من اعراضه . الجوهر واحد والأعراض متكثرة ، ولكن لا جوهر بلا أعراض ، ولا أعراض بلا جوهر (راجع : وحدة الوجود) .

التوليد المباشر (مذهب)

في الفرنسية Nativisme

في الانكليزية Nativism

- وهو مشتق من اللفظ اللاتيني (Nativus) و (Nativus) .
- ولدت الشيء من الشيء أنشأه ، وتولد الشيء من الشيء نشأ عنه .
- والتوليد عند المعتزلة هو الفعل الصادر عن الفاعل بوسط ويقابله المباشرة .
- أما في الفلسفة الحديثة فالتوليد نوعان توليد مباشر وتوليد غير مباشر .
- ومذهب التوليد المباشر هو القول أن بعض الحواس أو كلها أو خاصة البصر على الأخص تدرك خواص المكان إدراكاً طبيعياً ومباشراً .

ويطلق اصطلاح التوليد المباشر أيضاً على جميع المذاهب القائلة بفطرية الصفات والوظائف والأفكار ، بمعنى انها تتولد في العقل مباشرة بلا وسط ، من هذه المذاهب أيضاً القول ان الانطباعات الناشئة عن شبكة العين تولد في النفس صوراً حسية مكانية تجعل النفس تدرك الأشكال والمسافات ادراكاً مباشراً بغير كسب ولا تربية سابقة . ومنها القول ان الاحساسات الناشئة عن شبكة العين ، وان كانت غير مشتملة على محضات مكانية معينة ، إلا أنها في الأصل ذات حجم وامتداد تنضجها التربية . ومنها القول باشتغال النفس على معان أو مبادي فطرية .

وعلى ذلك فإن مذهب التوليد المباشر مرادف للتجريبية ومضاد لمذهب التكويني .
(راجع : التجربة ، والتكويني) .

التوفيق (مذهب)

Électisme في الفرنسية

Eclecticism في الانكليزية

أصله في اليونانية اكلكتيكوس (Eklektikos) ومعناه المنتخب وبقائه في اللاتينية (Eligere) .

طريقة التوفيق (Méthode électique) هي أن تختار من المذاهب الفلسفية المختلفة أو المتقابلة آراء متطابقة ، وان تحاول الجمع بينها في رأي واحد ، أو هي الكشف عن وجهة نظر عالية تطابق بين الآراء الفلسفية المتعارضة .

ومذهب التوفيق (Eclectisme) هو الجمع بين الآراء والمذاهب المختلفة ومحاولة التأليف بينها لتكون مذهباً واحداً متصكاً . من أمثلة ذلك مذهب المدرسة الاسكندرانية (أو على الأخص مذهب (بوتامون « Potamon »

من فلاسفة الاسكندرية) ومذهب الفيلسوف (فكتور كوزان - Victor Cousin) من فلاسفة القرن التاسع عشر . (راجع مذهب التلفيق) .

صرف الثماء

الثالث (نفي)

في الفرنسية Tiers exclu

مبدأ نفي الثالث من المباديء الأولية ، تقول إذا صدقت إحدى القضيتين المتناقضتين كذبت الثانية والعكس بالعكس ولا ثالث بينهما . ويشترط في المتناقضتين أن يكون موضوعهما ومحمولهما واحداً وان لا تختلفا إلا بالإيجاب والسلب ، فإذا كانت إحداهما صادقة كانت الثانية غير صادقة ، ولا وسط بينهما . وينطبق مبدأ نفي الثالث على القياسات الاستثنائية المؤلفة من الشرطيات المنفصلة ، فإذا استثنت عين أيهما كان نتج عن ذلك نقيض الآخر ، مثاله : اما أن يكون العدد زوجاً واما أن يكون فرداً ، ولكنه زوج فينتج أنه ليس بفرد ، او فرد فينتج أنه ليس بزواج ، وإذا استثنت نقيض أيهما كان نتج عن ذلك عين الآخر ، مثاله : اما أن يكون العدد فرداً ، واما أن يكون زوجاً ، لكنه ليس بزواج فهو إذن فرد ، ولكنه ليس بفرد فهو إذن زوج ، ولا وسط بينهما .

الثروة

في الفرنسية Richesse

في الانكليزية Wealth

الثروة هي الكثير من المال والناس ، يقال ثروة رجال و ثروة مال . وفي

الحديث : ما بعث الله نبياً بعد لوط إلا في ثروة من قومه . واثره المال الكثير . قال حاتم :

وقد علم الأقباط لو أن حاتمًا أراد شراء المال كان له وفر
والثروة عند علماء الاقتصاد هي كل ما يرضي حاجة الانسان أو رغبته ، وهم
يقولون بنوعين من الثروة ، الأول مشترك ، كالماء والهواء ونور الشمس وإن
كان حظ الناس منه غير متساو ، والثاني خاص ، وهو كل ما يملكه الفرد
أو الجماعة من متاع أو عروض تجارة أو عقار أو نفود أو حيوان الخ . . . ومعنى
قولنا يملكه أنه يستطيع أن يبيعه أو أن يهبه ، لأنه ذو قيمة ، ويسمى هذا
النوع أيضاً مالا ، والكلام عليه يشمل البحث في انتاجه وتوزيعه وتداوله واستهلاكه .
وإذا كان الانسان كثير المال كان غنياً أو ثرياً ، وأنا ثري بك عن
الناس أي غني بك عنهم . وبطلق ذلك مجازاً على من كان ضفي الألفاظ ،
غني الأفكار والمواطف ، وهذه نظرية غنية بالحقائق ، ومن قبيل ذلك أيضاً
قولنا الثروة الفكرية ، والثروة الأدبية ، والثروة العلمية ، الخ . . .

الثقافة

Cultura	في اللاتينية
Culture	في الفرنسية
Culture	في الانكليزية

ثقف الرجل ثقافة صار حاذقاً ، وثقفتُ الشيءُ حذقتُه ، والرجل المثقف
الحاذق الفهم ، وعلام ثقف أي ذو فطنة وذكاء ، والمراد أنه ثابت المعرفة بما
يحتاج إليه .

والثقافة بالمعنى الخاص هي تنمية بعض الممكّات العقلية أو تسوية بعض الوظائف البدنية ، ومنها تثقيف العقل ، وتثقيف البدن . ومنها الثقافة الرياضية ، والثقافة الأدبية أو الفلسفية .

والثقافة بالمعنى العام هي ما يتصف به الرجل الحاذق المتعلم من ذوق وحسّ انتقادي وحكم صحيح ، أو هي التربية التي أدّت إلى إكسابه هذه الصفات . قال (روستان) « العلم شرط ضروري في الثقافة ، لكنه ليس شرطاً كافياً ، إنما يطلق لفظ الثقافة على المزايا العقلية التي أكتسبنا إياها العلم حتى جعل أحكامنا صادقة . وعواظنا مهيبة » (D. Roustan, La culture au cours de la vie) ومن شرط الثقافة بهذا المعنى أن تؤدي إلى الملاءمة بين الإنسان والطبيعة وبينه وبين المجتمع ، وبينه وبين القيم الروحية والانسانية .

وإذا دلّ لفظ الثقافة على معنى الحضارة (Civilisation) كما في اللغة الألمانية كان له وجهان وجه ذاتي وهو ثقافة العقل ، ووجه موضوعي وهو مجموع العادات والأوضاع الاجتماعية والآثار الفكرية والاصاليب الفنية والأدبية وأنماط التفكير والاحساس والقيم الدائنة في مجتمع معين ، أو هو طريقة حياة الناس وكل ما يملكونه ويتداولونه اجتماعياً لا بيولوجياً (قاموس التربية وعلم النفس التربوي للدكتور فريد جبرائيل نجار ، بيروت ١٩٦٠) تقول بهذا المعنى : الثقافة اليونانية ، والثقافة العربية ، والثقافة اللاتينية ، والثقافة المدرسية (الكلاسيكية) والثقافة الحديثة . وتقول أيضاً : امتزاج الثقافات ، والنشاط الثقافي ، والملاقات الثقافية والتخلف الثقافي الخ ...

ومذهب الحتمية الثقافية هو القول أن الحضارة تولد الحضارة بمعزل عن العوامل الطبيعية المؤثرة في سلوك الإنسان وعمله .

الثنوية

Dualisme في الفرنسية

Dualism في الانكليزية

Dualis وهو مشتق من الأصل اللاتيني

الثنوية فرقة تقول بالهين اثنين إله الخير وإله الشر ، قالوا انا نجد في العالم خيراً وشرّاً ، والواحد لا يكون خيراً وشرّاً بالضرورة ، فكل من الخير والشر فاعل إذن على حدة ، وفاعل الخير هو النور ، وفاعل الشر هو الظلمة ، والجوس منهم ذهبوا إلى أن فاعل الخير هو (يزدان) وفاعل الشر هو (أهرمن) ثم ذهبوا الى عبادة النار لأنها عندهم أساس الحياة وأصل الوجود .

والاثنية هي كون الطبيعة ذات وحدتين أو هي كون الشيء الواحد مشتملاً على حدّين متقابلين ومتطابقين كتنقيب الفكر والمحل في الحالات الثلاث التي يتألف منها قانون التطور الانساني عند (اوغوست كومت) وهي الحالة الالهية المطابقة للمجتمع الحربي ، والحالة الفلسفية المطابقة للمجتمع الاقطاعي ، والحالة الرضمية المطابقة للمجتمع الصناعي ، أو كالتقابل المنطقي الذي نجده بين المعلوم العقلي والمعلوم التجريبية ، فان فيه اثنية كاثنية العقل والتجربة ، والخيال والحقيقة ، والامكان والوجوب ، والحق والواقع .

ومن معاني الاثنية (Dualité) أيضاً كون الشيء مشتملاً على مبدئين مستقلين لا ينحل أحدهما إلى الآخر كاثنية الحقية والخلقية في فلسفة القديس توما الاكوبي ، أو الهوى والحربة ، أو الإرادة والعقل ، أو الجسم والروح في فلسفة ديكارت ، أو الخير والشر أو النور والظلمة في المانوية . ومن معاني الاثنية أخيراً الثنائية

م (٣) شبكة

الألوكة
www.alukah.netهدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما في قانون التناقض ، وهو أن (آ) لا يمكن أن يكون (ب) و (لا - ب) في وقت واحد ، ويسمى ذلك بقانون الاثنية ويمثل في الجبر المنطقي $B(A - S) = 0$ أو $B - S = 0$ أي $S = B$ ومعناه أن ضرب الحد في نفسه أو القضية في نفسها معادل مجرد تصور ذلك الحد أو للتصديق بتلك القضية تصديقاً بسيطاً . والقضية الثنائية هي القضية الحملية التي لم تذكر الرابطة فيها ، كقولنا : زيد قائم ، بخلاف القضية الثلاثية التي ذكرت الرابطة فيها ، كقولنا : زيد هو قائم . (راجع : الجمع المنطقي ، والضرب المنطقي) .

صحيح صليبا

—————